المستطرف في كل فن مستظرف

(ستعلم يا نؤم إذا التقينا ... غدا عند الإله من الظلوم) .

(أما واﷲ إن الظلم لؤم ... وما زال الظلوم هو الملوم) .

(سينقطع التلذذ عن أناس ... أداموه وينقطع النعيم) .

(إلى ديان يوم الدين نمضي ... وعند اﷲ تجتمع الخصوم) .

وحكى أبو محمد الحسين بن محمد الصالحي قال كنا حول سرير المعتضد باﷲ ذات يوم نصف النهار فنام بعد أن اكل فانتبه منزعجا وقال يا خدم فأسرعنا الحواب فقال ويلكم أعينوني والحقوا بالشط فأول ملاح ترونه منحدرا في سفينة فارغة فأقبضوا عليه وائتوني به ووكلوا بالسفينة من يحفظها فأسرعنا فوجدنا ملاحا في سفينة منحدرة وهي فارغة فقبضنا عليه ووكلنا بها من يحفظها وصعدنا به إلى المعتضد فلما رآه الملاح كاد يتلف فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تذهب منها وقال أصدقني يا ملعون عن قضيتك مع المرأة التى قتلهتا اليوم وإلا ضربت عنقك فتلعثم وقال نعم كنت سحرا في المشرعة الفلانية فنزلت إمرأة لم أر مثلها عليها ثياب فاخرة وحلى كثيرة وجواهر فطمعت فيها واحتلت عليها حتى سددت فمها وغرقتها وأخذت جميع ما كان عليها ثم طرحتها في الماء ولم أجسر على حمل سلبها إلى داري لئلا يفشو الخبر علي فعولت على الهروب والانحدار إلى واسط فصبرت إلى أن خلا الشط في هذه الساعة من الملاحين وأخذت في الانحدار فتعلق بي هؤلاء القوم فحملوني اليك فقال وأين الحلى والسلب قال في صدر السفينة تحت البواري قال المعتضد علي به الساعة فحضروا به فأمر بتغريق الملاح ثم امر ان ينادي ببغداد من خرجت له أمرأة الى المشرعة الفلانية سحرا وعليها ثياب فاخرة وحلى فليحضر فحضر في اليوم الثاني ثلاثة من أهلها وأعطوا صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولاى من أين علمت أو أوحى اليك بهذه الحالة وأمر هذه الصبية فقال بل رأيت في منامي رجلا شيخا أبيض الرأس واللحية والثياب وهو ينادي يا أحمد أول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره على المرأة التى قتلها اليوم ظلما وسلبها ثيابها وأقم عليه الحد ولا يفتك فكان